

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرحلة الجهادية

دراسة في حياة العلماء المراقين للسيد المجاهد عليه السلام

في حركته الجهادية سنة ١٢٤١ هـ

الشيخ أمرالله شجاعى

الحوزة العلمية - قم المقدسة



العتبة العباسية المقدسة

قصر الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

البحث: الرحلة الجهادية (دراسة في حياة العلماء المرافقين للسيد
المجاهد في حركته الجهادية سنة ١٢٤١هـ).

الباحث: الشيخ أمر الله شجاعي .

بلد الباحث: إيران.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابري.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/ صفر/ ١٤٤٣هـ - ١٤/ ٩/ ٢٠٢١م

كلمة اللجنتين العلمية والتحضيرية

للمؤتمر العلمي الدولي الأول (السيد المجاهد وتراثه العلمي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم يا مَنْ شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمة الشرائع بسيد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحياتك على صفوة الخلق أصفياك، ومحمّد وأهل بيته خيرتك ونجباتك، الذين جعلتهم سادة أممناك و(المصاييح) هداية عبادك، وأقرب (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زحرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجوم لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، أنّه قال: قال جعفر بن محمّد عليه السلام: «علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إيليس وعفرابته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلطّ عليهم إيليس وشيعته النواصب. ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والتّرك والخزر ألف ألف مرّة؛ لأنّه يدفع عن أديان

مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ» (١).

فبلغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحق العالية، وبنوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصري، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ (٢):

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ أَقْرَبَ فَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾، أَي جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقْلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفَقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيًا وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِيِ وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقْلَةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةُ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لَا أَنْتَ، وَلَا أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢ / ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يا حَسَنُ»^(١).

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهاذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاتاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدهم فيها فطاحل العلماء وأساطين الفقهاء، ويزخر فيها التراث بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيف الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامة المؤتمرات والندوات، عن أبرز تلكم الشخصيات، وأهم أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيه المتبّع، الأصولي المتضلع، العلامة المتبحّر، والمصنّف المكثّر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائي الحائريّ الملقّب ب: المجاهد.

وقد جمع الله في شخصيته الكريمة جوانب فذة، وخصائص عدّة، منها: الحسب الوضّاح والنسب العريق، فوالده الفقيه الأصولي السيّد عليّ الطباطبائي الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدّه لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف ب: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذه وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب ب: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأسر علميّة كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلة إلى أفذاذ العلماء، وأساطين المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلامة المجلسي، صاحب بحار الأنوار، والملا محمد صالح المازندراني، صاحب كتاب شرح أصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتع به من مواهب ربانية، وبيئة علمية، وأجواء روحانية، مفعمة بالعلم والتقوى، صقلت شخصيته العلمية، وما تميّز به من نبوغ وذكاء مبكر، حتى قطع أشواط التحصيل في مدة وجيزة، فدرس في حوزة كربلاء المقدسة على الفقيه والده، وفي النجف الأشرف العريقة على الفقيه السيد محمد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظمية المقدسة على الفقيه السيد محسن الأعرجي، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبار أعلامها ومدريسيها، وبذلك فقد ارتاد مختلف الحوزات العلمية، وأخذ العلوم من شتى المدارس الدينية.

وقد آلت إليه المرجعية بعد وفاة والده زعيم حوزة كربلاء المقدسة، فخلفه في الزعامة، واجتمع عليه طلاب أبيه، والتفت حوله أمثال الطلبة، فتسّم زعامة الحوزة العلمية، وتسلم مهام المرجعية الدينية، فكانت ترده الأسئلة الشرعية والاستفتاءات الفقهية من شتى أقطار الدول الإسلامية، وصدرت رسالته العملية التي سماها: إصلاح العمل، والتي تعدّ من أهم الكتب الفتوائية.

وقد عمّرت بوجوده الشريف حوزة كربلاء المقدسة بالعلم، فتتلمذ عليه جمهرة كبيرة من فطاحل العلماء وكبار المجتهدين، ومن أهمهم: الأصولي الكبير السيد إبراهيم القزويني، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيد محمد شفيع الجابلقمي، صاحب الروضة البهية في الإجازة الشفيعية، والشيخ حسين الواعظ التستري والد الفقيه الشيخ جعفر التستري، والشيخ محمد صالح البرغاني،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمد تقّي البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمد شريف المازندرانيّ، الملقب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتعدّ أهمّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخياً مهماً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كما هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سماها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سماها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائرية، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبينا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ رحمته الله للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليٍّ، عن السيّد محمد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيته العلمية والجهادية.

ومن العجيب أن مصنفات السيد المجاهد لم تُطبع وتُحقق طبعاتٍ علمية حتى الآن، والأعجب أننا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحةً، أو مقالةً علمية عن السيد المجاهد في المكتبة العربية، والفارسية، والأجنبية، سوى التنف التي لا تُعني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادر التاريخية شحيحة بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتغال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقة بشأن الفتوى الجهادية، وهذا ما يؤكد بوضوح أهمية إقامة هذا المؤتمر.

وكان من أهم أهداف المؤتمر: تسليط الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيد المجاهد وحياته، وتسليط الأضواء على تراثه العلمي، وإبراز أهميته، وتحقيق أهم مصنفاته ونشرها، ودراسة الدور الريادي في الجهاد للسيد المجاهد، والرد على الشبهات المزيفة والملفقة التي تنال من حركته الجهادية، وبيان عمق تراثنا الفقهي والأصولي وسعته، والاستفادة منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللجنة العلمية للمؤتمر بخطوات هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجه، وأكمل صورة، وتوزعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أولاً: محور تحقيق التراث

لما كان أكثر تراث السيد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقق، وقد بادرت بعض المراكز العلمية بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما:

مفاتيح الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ عليه السلام على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملة من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوة نبيّنا الطاهر عليه السلام، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّة الظنّ، وهو من مصنّفات الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقّق لأول مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في



◆ الرحلة الجهادية (دراسة في حياة العلماء المرافقين للسيّد المجاهد ﷺ)

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصية والعلمية، وذلك حسب الحاجة العلمية، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه ﷺ، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجالية.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كتبت في شخصية السيّد المجاهد ولاسيما العلمية منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة

العربيّة، والفهارس والبليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أمثال الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمّر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وأزر في إقامة هذا المؤتمّر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجلّ، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمّر، من المؤسسات

◆ الرحلة الجهادية (دراسة في حياة العلماء المرافقين للسيد المجاهد)

والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة

العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة

والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنيّة في

الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ عليه السلام، وجميع الأيادي المساهمة في

إقامة المؤتمر، ممّن لا يتسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق

التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقبّل منهم ويثيبهم، ويجزيهم خير جزاء

المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



الرحلة الجهادية

دراسة في حياة العلماء المراقبين للسيد المجاهد عليه السلام

في حركته الجهادية سنة ١٢٤١ هـ

الشيخ أمرالله شجاعي

الحوزة العلمية - قم المقدسة

الملخص

تعدّ فتوى الجهاد التي أصدرها السيد المجاهد في الحرب الإيرانية - الروسية من أبرز الحوادث التاريخية في القرن الثالث عشر الهجري، وقد شاركت في هذه الحركة الجهادية شريحة واسعة من العلماء والمجتهدين، وساندوا السيد المجاهد في فتواه بالجهاد، وفيهم من كبار أعلام الطائفة، وزعماء المذهب الحقّ. يروم هذا البحث دراسة حياة هؤلاء الأعلام، وعرض قائمة بأسمائهم، ولمّ شتات أسمائهم من شتى المصادر.

المقدمة

تنقسم الحروب الإيرانية الروسية في القرن الثالث عشر على مرحلتين:
المرحلة الأولى: بدأت من سنة ١٢١٨ هـ، وامتدت عشر سنوات حتى سنة
١٢٢٨ هـ، وانتهى بانكسار الجيش الإيراني بقيادة نائب السلطنة عباس ميرزا
القاجاري، بمعاهدة «گلستان».

وقد أفتى فيها جماعة من العلماء بالجهاد، منهم: السيّد علي الطباطبائي
صاحب الرياض، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والملاّ أحمد النراقي، والميرزا
أبو القاسم القمي، والسيّد محمّد المجاهد، والسيّد المير محمّد حسين سلطان
العلماء إمام الجمعة الإصفهاني، والمولى علي أكبر الإصفهاني، والشيخ هاشم
الكعبي، والحاج الميرزا إبراهيم المجتهد الشيرازي، والحاج محمّد رضا الهمداني.
والمرحلة الثانية ابتداءً من سنة ١٢٤١ هـ، إلى سنة ١٢٤٣ هـ، وبعد ثلاث
سنوات انتهت الحرب بانكسار الجيش الإيراني بقيادة عباس ميرزا القاجاري
ثانياً، وختم أيضاً بمعاهدة «تركمناچاي».

وقد تغلّبت روسية في سنة ١٢٤١ هـ على دربند وقبة وكنجة وشيروان،
وغيرها من بلاد القفقاز، ولمّا بلغ علماء إيران تعديّ روسيا على شيعة القفقاز،
واستباحة أموالهم، أفتوا بالجهاد، وعلى رأسهم السيّد محمّد الطباطبائي، نجل
صاحب الرياض، الذي لُقّب بسبب هذه الفتوى بـ: المجاهد؛ إذ توجه بنفسه إلى
ساحات القتال.

وقد استغاث أهل القفقاز بمرجعهم في كربلاء السيد محمد المجاهد، الذي آلت إليه المرجعية الدينية ورياسة الدين والدنيا، وكرروا الرسل والشكوى إليه، وكتبوا له: أنهم غلبوا علينا، وأمرونا بإرسال الأطفال إلى معلمهم؛ لتعليم رسوم دينهم وشريعتهم، ويجرؤون بالنسبة إلى القرآن والمساجد وسائر شعائر الإسلام.

قال صاحب نجوم السماء: «فأمر السيد بالجهاد، وكتب بذلك إلى السلطان فتح علي شاه، فلم يحصل منه جواب، فكتب له السيد: إن لم تقم للجهاد قمت أنا بذلك. فجمع السلطان العساكر، وتهيأ للجهاد، وتوجه السيد مع جماعة من العلماء والطلاب وأهل الصلاح.

ولما دخل إيران قام أهلها لامثال أمره، واجتمع خلق كثير لا يحصون. وكان تَوْضُأً يوماً على حوضٍ كبير، فأخذ الناس ماءه للتبرُّك، حتَّى فرغ الحوض.

ولما قرب من ورود طهران استقبله السلطان، وكلَّ أهل طهران، وأجلسه السلطان معه على التخت، ونهض إلى الجهاد، ونهض السلطان معه، ورأس السلطان ابنه عباس ميرزا على الجيش، وكان وليَّ عهده.

ولما التقى المسلمون مع روسية في تفليس قامت الحرب على ساق. ولما ظهرت آثار غلبة جيش الإسلام، أرسل قائد جيش الروس إلى عباس ميرزا أن إذا صالحتم يكون لك ولعقبك عندنا عهد السلطنة دون سائر القاجارية بإيران.

وجاءه بعض وزراء أبيه حين وصول رسالة القائد، فقال له: قد ظهر آثار

فتح للسيد، وإذا فتح فاعلم أنّ السلطنة تخرج من يديكم وتكون للسيد، فإنّ أهل إيران قد بلغوا في إرادة السيد مرتبة لا يمكن وصفها، ولا تقدرّون بعد ذلك على سلطنة.

فقال له: فما الرأي؟ فقال: اقطع الحرب وصالح.

فأرسل إلى القائد الروسي بالخفية، ووعدّه بالصلح، وأمر قوّاده من حيث يخفى أن يلقوا الأعلام من أيديهم، ويتجنّبوا الحرب كالمعتزل منها، فغلب الروسيون، وانكسر عسكر الإسلام، فرجع السيد، وقد اسودّت الدنيا بعينه، حتّى أنّه لمّا وصل إلى أردبيل لم يتكلّم سبعة أيام.

ولمّا وصل إلى قزوین توفّي، قدّس الله روحه، وكانت وفاته سنة ١٢٤٢ (اثنين وأربعين ومئتين بعد الألف)، وحمل نعشه الشريف إلى كربلاء ودفن بين الحرمين^(١).

وقد رافق السيد المجاهد في حركته الجهاديّة هذه كبار أعلام الطائفة، وزعماء الدين، وعلماء جميع البلاد من أطراف إيران، وفيهم من أعظم الفقهاء والمجتهدين، وفيهم من تلامذة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وفيهم من هو بطبقة أساتذة السيد المجاهد، وفيهم من هو أكبر منه عمراً، وذلك يدلّ على عظيم منزلة السيد المجاهد، ورفيع منزلته العلميّة، وفي ما يأتي أسماء جملة من العلماء المرافقين للسيد المجاهد في حركته الجهاديّة:

لا شكّ أنّ طائفة كبيرة من العلماء قد حضروا ساحات الجهاد، وواكبوا

(١) نجوم السماء، ص ٣٨٩.

مسيرة السيد المجاهد في الجهاد، والنزول إلى ساحات القتال، حتى عدّ بعضهم عدد العلماء المرافقين للسيد محمد المجاهد ٥٠٠ عالم^(١).

وقد نصّ اللكهنوي على عظمة موكب السيد المجاهد في الرحلة الجهادية.

وقد ورد العلماء، واجتمعوا في معسكر سلطانية قرب قزوين، وكان لهم أثر كبير في تهيج الناس للجهاد، وقد تنوّعت طوائفهم، من مراجع الدين، والخطباء والوعاظ والمبلغين، ومحصلي العلوم الدينية من مختلف حوزات العلمية في إيران والعراق وغيرها، هولاء العلماء المجاهدون فرضوا على أنفسهم المشاركة في الجهاد المقدس الدفاعي لصيانة ثغور المسلمين، وبعضهم شاركوا في ساحات القتال، وفيهم من جرح واستشهد.

والآن نرصد أسماء هولاء المجاهدين من المصادر التاريخية والبليوغرافية، ثم نبين تفصيل أحوالهم، وأثرهم في هذا الجهاد المقدس والمقاومة العظمية بقيادة السيد محمد المجاهد، وهم:

١. السيد أبو الحسن الحسيني الإصفهاني.
٢. السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.
٣. السيد الميرزا إبراهيم النواب اليزدي.
٤. الشيخ أحمد بن سيف الدين الإسترابادي.
٥. الشيخ أحمد بن لطف علي قراجه داغي مجتهد التبريزي (ح ١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ).

(١) بيان المفاخر، ج ١، ص ٩.

الشيخ أمرالله شجاعي

٦. الملا أحمد بن محمد مهدي النراقي (١١٨٥ - ١٢٤٥ هـ).
٧. أحمد بن مصطفى بن أحمد الخوئي.
٨. السيد حسين بن السيد محمد المجاهد.
٩. الميرزا خليل بن علي الطهراني (١١٨٠ - ١٢٨٠ هـ).
١٠. السيد خير الدين بن السيد مير خير الله بن السيد رحمة الله الهندي الإله آبادي الحائري القزويني (١٢٥٠ هـ).
١١. الشيخ الميرزا داود بن الشيخ أسد الله البروجردي.
١٢. الشيخ صادق بن محمد تقى البرغاني القزويني آل الشهيد (ح ١٢٢٢ - ١٣١١ هـ).
١٣. الشيخ صفر علي اللاهيجي القزويني.
١٤. الشيخ الميرزا ضياء الدين بن الشيخ أسد الله البروجردي.
١٥. عبد الله بن محمد جعفر بن محمد علي البهبهاني الكرمانشاهي.
١٦. الآقا عبد الحسين التبريزي.
١٧. السيد عبد الفتاح بن الميرزا ضياء الدين محمد النواب الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني.
١٨. الملا عبد الوهاب القزويني.
١٩. السيد عزيز الله الطالش.
٢٠. الملا علي بن محمد ولي القايني الخراشادي.

◆ الرحلة الجهادية (دراسة في حياة العلماء المرافقين للسيد المجاهد ﷺ)

٢١. الآقا علي أشرف ابن الآقا أحمد الطسوجي .
٢٢. الملا محمد (عبد الصاحب) بن الملا أحمد النراقي .
٢٣. الملا محمد بن حسين المامقاني التبريزي (١٢٦٩ هـ).
٢٤. الشيخ الشهيد محمد بن محمد صالح البرغاني .
٢٥. الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد جعفر الأشتياني القزويني .
٢٦. الحاج الملا محمد تقّي القزويني المعروف بـ: الشهيد الثالث .
٢٧. الشيخ محمد حسين بن معصوم البروجردي .
٢٨. الملا محمد جعفر بن سيف الدين الإسترآبادي «شريعتمدار»
(١١٩٨-١٢٦٣ هـ).
٢٩. السيد محمد سعيد بن السيد عبد الله الموسوي البهبهاني الحائري .
٣٠. الملا محمد شفيع الخوئي .
٣١. الملا رضا الخوئي .
٣٢. السيد المير رفيع بن السيد مير علي الطالقاني القزويني .
٣٣. الحاج الملا محمد صالح القزويني .
٣٤. السيد الميرزا محمد مهدي الطباطبائي التبريزي (١٢٤١ هـ).
٣٥. الشيخ محمد هاشم بن محمد قاسم الأفسار القزويني .
٣٦. الآقا محمود بن محمد علي بن محمد باقر البهبهاني الكرمانشاهي .
٣٧. السيد نصر الله الإسترآبادي .